البناء المستدام

إن البنـاء المستدام هـو جزء من إطار أوسع يعرف بالتنمية المستدامة. هنالك عدة طرق لتعريف التنمية المستدامة، لكن أكثرها تداولا هو التعريف الذي ورد في تقرير برنتلاند للأمم المتحدة (٧٨٩١): «الإنماء المستدام هو الإنماء الذي يلبي حاجات الحاضر من غير ان يؤثر سلبا على قدرات أجيال المستقبل من تلبية حاجتهم.» إن المبادئ الأساسية للتنمية المستدامة هي الحفاظ على نوعية البيئة، والعدل الاجتماعي والنظرة المستقبلية. أما ركائزها فهي البيئة، والنشاط الاقتصادي والتنمية الاجتماعية لبناء حياة افضل للأنسان.

الإنسان، هو المحور الأساسي للتنمية المستدامة. جاء هذا كردة فعل لحملات حماية البيئة التي نشأت في أواخر القرن العشرين بعد ظهور التأثير السلبي البالغ للتنمية والاعمار على البيئة، من استهلاك للموارد الطبيعية، وخاصة تلك الغير متجددة، والتلوث والتغير المناخي إلى هنالك من آثار سلبية على المجتمع. إن المعايير التي وضعت من قبل هيئات حماية البيئة تعارضت مع الطموحات الإنمائية للدول المتنامية فجاء تقرير برنتلاند ڤمستقبلنا المشترك ڤ ليدخل التنمية في صميم حماية البيئة.

من أهم مفاهيم التنمية اليوم هو التداخل بين البيئة والاقتصاد. فالتنمية الاقتصادية تعتمد اعتماداً كليا على البيئة لاستخراج الموارد الطبيعية والطاقة واستيعاب التلوث. وهكذا يشترط في استمرار الاقتصاد وجود موارد وطاقات مستديمة.حسب دراسات لوفين(٥٩) وراسيل (٨٩) فان البناء يستهلك ما يقارب الخمسون في المائة من الطاقات الأولية في العالم وذلك لتصنيع مواد البناء ولتشغيل أنظمة التبريد و التدفئة و الإنارة. كما أنه يساهم في تلويث البيئة.

إن لم يكن كل حاجاته من الموارد الأولية فإن لبنان يستورد معظمها، كما أن ثمانية وأربعون بالمائة من هذه الموارد تستخدم لتوليد الكهرباء. أما الكهرباء فثمانية و ثلاثون بالمائة منها تستخدم في المنازل.١ وبذلك فان استخدام سبل البناء المستدام التي ترفع من فعالية الطاقة و تحد من التلوث البيئي حاجة وطنية ملحة لها مردود اقتصادي على الفرد والوطن.

إن أهم المشاكل التي تواجه البناء المستدام هو عدم الوعي والمعرفة لمفاهيمه.

لـذلك فـلـقـد أنشـأت Holcim Foundation for Sustainable Construction في كانون الأول سنة ٢٠٠٣ كإطار لترويج و تقديم مبداء البناء المستدام من خلال جوائز ودعم المشاريع ونشاطات مختلفة.

Holcim Foundation مدعومة من مجموعة ltd Holcim العالمية إن أول نشاط لها كان Holcim Forum for Sustainable Construction الذي عقد في زوريخ في أيلول ٢٠٠٤ وكان عنوانه: «الحاجات الأساسية basic needs ـ وحضره ١٢٠ اختصاصي من ٣٤ بلد حيث تبادلوا الخبرات والمعرفة».

إن Holcim Awards هي النشاط الثاني والأهم لـ Holcim Foundation for Sustainable Construction التي أطلقته مع التنسيق مع خمس جامعات عالمية، منها M.I.T. (USA) ETH (Zurich) تهدف الجائزة إلى مكافأة الابتكارات و المشاريع التي تدعم و تستخدم أسس وأفكار التنمية والبناء المستدام .كما أنها تطمح إلى التعرف على مبدعي المستقبل لاجل التواصل والتبادل العالمي. على إن المشاريع المطروحة يمكن أن تكون من مختلف الأحجام والاختصاصات مثلا مشاريع تنظيم مدني، مشاريع بنية تحتية، مشاريع هندسة معمارية، ابتكارات في الهندسة الميكانيكية أو الكهرباء أو ابتكار في مواد البناء الخ إن أهمية الاشتراك في هذه الجائزة للمبتكرين من لبنان فرصة للظهور على منبر عالمي ولعب دوراً مهماً في هذا النطاق للمنطقة. كما أنه يفسح المجال للتواصل مع المؤسسات والهيئات الدولية ويفتح النقاش عن البناء المستدام وأهميته لبلد مثل لبنان.

زوروا موقعنا www.holcimawards.org وتقدموا بطلباتكم

بقلم م.: هنا علم الدين حيدر

١ـ حسب تقرير الوصول الى الطاقة الكهربائية في الأردن لبنان و سورية. مركز الجامعة الأمريكية في بيروت، قسم الهندسة في جامعة دمشق و جامعة الأردن.